

الليبرالي، خصوصاً فيما يتعلق بضرورة انتهاج سياسة الاقتصاد الحر، وتشجيع المبادرات الفردية، وتقليص دور الحكومة في النشاط الاقتصادي والغاء الرقابة على العملة الصعبة^(٦).

وخلاصة القول أن برنامج داش لم يكن يتضمن مبادئ واسس جديدة ترتكز إلى رؤية واضحة؛ وقد أدرك زعماء الحركة، وعلى رأسهم يادين وروبينشتاين، أن حركتهم لا يمكن أن تشكل مركز استقطاب لأصوات الناخبين في اسرائيل في حال اعتمادهم على ما ورد في هذا البرنامج فقط. لذلك بدأوا التركيز على سلبيات الوضع الداخلي برمته، وعلى ضيق الاسرائيليين من حكم المعراخ، حاملين شعار: «التغيير وانقاذ الاسرائيليين من التقصيرات والفشل والفضائح» التي ظهرت في عهد حكومات المعراخ^(٧). وقد استغلت حركة داش الأخطاء والفضائح التي تراكمت في عهد حكومة رابين، فدعت إلى خلق أسس لاصلاح الوضع الداخلي، ورأت أن هذا يتم من خلال تأييدها في الانتخابات كقوة سياسية جديدة، في وقت كان يزداد فيه تدهور الوضع الاقتصادي سوءاً وتتضاءل الهجرة ويزداد الفساد تقشياً، إلى درجة بدأ معها المواطن الاسرائيلي العادي يشعر برغبة ملحّة في تغيير القيادة. وقد فسّر يادين، في حينه، أهمية تركيز حركته على قضايا الوضع الداخلي بقوله: «علينا الآن [حركية] أن نركز على المواضيع التي نعتبر أسبداً لأنفسنا ازاءها: المشاكل الداخلية، الاجتماعية، الاقتصادية والمعيشية. وهنا أصل إلى الامور الأساسية: تغيير طريقة الانتخابات، تغيير بنية الحكومة والنظام... ينبغي أن نعمل كل شيء من أجل تركيز اهتمام القيادة على ما يسمى المشاكل الداخلية، مشاكل المعيشة في البلد وحقيقتها ونوعيتها... لدينا اسلوب خاطيء بالنسبة لادارة الدولة، ومسألة وجودنا ليست أمنية فقط، وإنما تتعلق أيضاً بنوعيتها، بالدافع الموجود لدينا للعيش هنا»^(٨).

الفوز في الانتخابات

وبالفعل، فقد نجحت مراهنة داش على سلبيات الوضع الداخلي، إذ كانت اولى الفائزين، بين أحزاب الوسط، في الانتخابات العامة للكنيست التاسع، وذلك بحصولها على نسبة ١١,٦٪ من أصوات الناخبين، وهو ما يعادل ٢٠٢,٢٦٥ صوتاً، مما أمّن لها خمسة عشر مقعداً في الكنيست. والجدير بالذكر، أن فوزها هذا، بصفتها حزب وسط جديد، لم تحدث له سابقة منذ قيام اسرائيل؛ إذ أنه، حتى كتلة رافي التي أسسها بن - غوريون في منتصف الستينات بعد خلافه مع مباي، لم تفز سوى بـ ٧,٩٪ من أصوات الناخبين، وذلك رغم شعبية بن - غوريون ومكانته لدى الاسرائيليين.

وكان لفوز حركة داش هذا أهميته ومغزاه على صعيد التحولات لدى الرأي العام الاسرائيلي خلال تلك الفترة، وبالتحديد بعد حرب ١٩٧٣. فقد تمثلت أهميته في مساهمتها بتنحي المعراخ عن السلطة التي احتفظ بها منذ قيام اسرائيل، أي حوالي ثلاثين سنة متواصلة، وذلك رغم واقعه الاقتصادية الكبيرة، ورغم أجهزته الضخمة التي بناها وطورها منذ ما قبل قيام اسرائيل وبعدها. أما مغزى فوزها، فقد تمثل بوجود شريحة معينة من الاسرائيليين، قدر عدد أصواتها، ولا يزال يقدر، بحوالي ٤٠٠ ألف صوت، على